مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الجامع الكبير (سنن الترمذي) (ج3)

المؤلف

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة جار الله.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

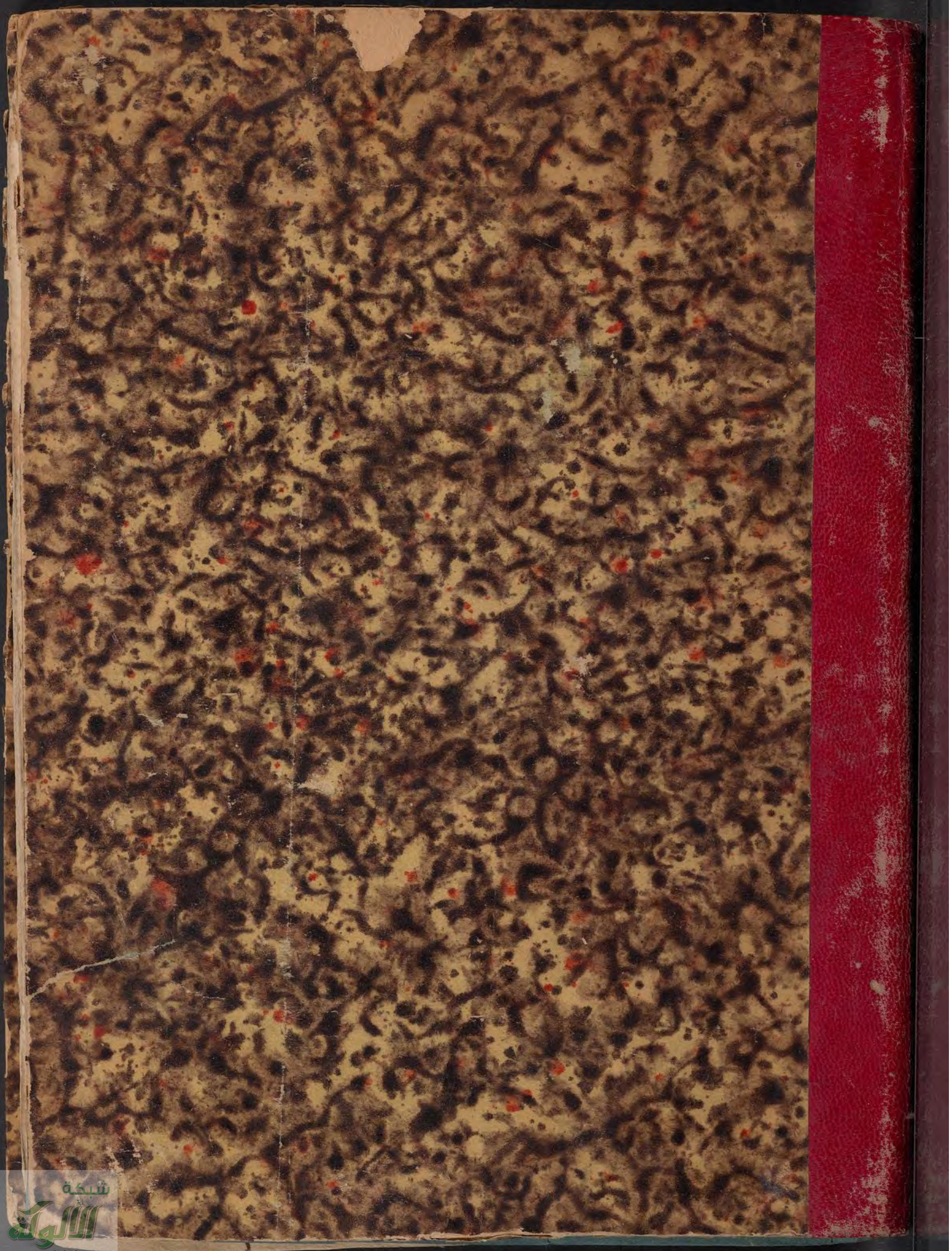
شبكة الألوكة
www.alukah.net

1134

181.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخافهم الناس فلما يطل امر المنجي والقطع ما كانوا يعتبرون به الناس وقصدهم بخت له رماها
بقتال الرمال الى ان بقيت كالتلال وقاتلهم ستة فملكها هو وولده وولد ولده مدة وسبعين
سنة وزعم ابن المناوي وتابعه ابن العربي في كتابه النفيس ان بخت نصر قاتل على دم يحيى او على دين يحيى
وهذا وهم ولم يبق بمصر احد حتى بقيت اربعين سنة جرا بالليين بها ساكن يجي تنيلها ويذهب لا ينتفع
به ثم ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة بشفاعة دانيال عليه السلام فعمرها فلم تزل
معمورة من يومئذ ووصل اليها الخليفة المامون سنة سبع عشر ومائتين فقاتل فيها واملى الحديث
بجامع مصر وبين العريش ومصر عشر مراحل بالاتفاق وكان العريش مدينة في اول الزمان وكان
اسمها بالقبطية درسان ومعناه باب يجد بذلك اللسان انتهى والله تعالى اعلم

مصر حماها الله هو اقليمنا المعروف بحافة الدروصانى وسايرة بلاد الاسلام واهله مذكور ومؤنث والوا قبة
وفيها لغتان الصرف وتركه وهو الفصيح الذي جاء به القرآن ويجوز فيها التذكير والتانيث ويطلق عليها
مع اعلاميتها باسم الذي سكنها اولا وهو مصرت بن بيصر ابن سام بن نوح كما ذكر ابن عبد الحكم في فتوح مصر
قال وكان فيها الف قبر وهي المقام الكريم في قوله لغيركم تركوا من جنات وعيون الى قوله ومقام كريم ومما ذكر
في مفاخرها اسلام السحرة وكانوا خلائق مثل اتى عشر الفا في لحظة واحدة قالوا امنا برب العالمين

فيها عمرو ابن العاص في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين من الهجرة سهل المحرم كما قاله ابن وحشية في كتابه من
النحوس واشتقاقها من مصرت الشاة اذا احذق مرضعها اللبن فسميت بذلك لكثرة ما فيها من تخيير مما ليس في غيرها
فمن سكنها لا يخلو من خير يرد عليه كالشاة التي ينتفع بها بلبنها وصوفها ولهي خزائن الارض كما قال الصديق علم العلماء
وحمر اسمائها مقدونية بالغين اي منغنية قاله ابن خالويه وام حنتور ذكره صاحب المحكم والحنتور النمر
وقيل انما سميت مصر بذلك لنعتها وحدّ بلاد مصر بالطول كما قاله ابن وحشية من رفح التي في جنوب الشام الى الروم
الى ايلة من ساحل البحر الخارج من بحر الحبش والزيح والصين ومسافة ذلك قريب من اربعين يوما وعرضها
في العرض من مدينة اسوان التي باعلا مصر وما سامتها من ارض الصعيد الاعلى المزاحم للارض النوبة
الى رشيد وكانت مدينة في الزمن المتقدم وما حاذاها من مساقل النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافة
قريب من ثلاثين يوما وبشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها قبل ان لم يكن وكان فيها من البشر ما لا يدخل تحت الحصر
ولهو نيف على ثلثمائة الف فارس مائتا الف حر صد قبيض ومائة الف حر الغنط كما قاله ابن وحشية في كتاب
مرج النحوس وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رفعه انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها ف
فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا فاذا رايت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة
فاخرج منها فاما الرحم فمن جهة هاجر ام جده اسماعيل ماتت بمكة وهي قبطية مصرية قريبة يقال
لها ام العرب وعمل القوما واما الصهر فمن مارية القبطية من جفن من كورة انصنا وذكر النسابون
ان مصر السالف مع جده نوح في السفينة وانه دعا له ان يمكنه اسر في هذه الارض الطيبة وان يحل البركة
في ولده وكان اكبر ولده بيصر وله كان الملك بعد ابيه ونص التوراة الموجود الآن ان حام ابن نوح
ولد اربعة اولاد كوش ومصرايم وفوط وكنعان وليس ليبصر ذكر عندهم ولا يعرفونه

وكانت مصر في سالف الزمان صابية لعبد الاصنام قد تدبر
الهياكل فلم تنتصروا عند دين النصرانية لما قام قسطنطين بن هلانة بن
قال ابن صاعد وجميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت من هرمس
الاول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو الذي تسميه العبرانيون خنوخ
وهو النبي ادريس عليه السلام وهو اول من تكلم في انواع العلوم
والحكمة النجومية واول من بنا الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر
في علم الطب والف للاهل زمانه قصايد موزونة في الاسيا
والسماوية وقالوا انه اول من انذر بالطوفان ورأى انه اذا قد سماوية
تقتضي الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنايع
فبنى الاهرام والبرابي التي بصعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع
الصنايع والالات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها
لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وقد الف الناس في فضايل مصر
كثيرا وان كل قرية منها فيها مدينة في نفسها وتصديق ذلك قول الشعراء
عن فرعون وابعث في المدابن حاشرين وكلها في الماء

نكت
الدر المنظوم فيما ورد في مصر من موجود ومعدوم
تصنيف الشيخ الفاضل خاوي كلان
الفضايل الشيخ علي بن داود الحنبلي
غفر الله لطلعة الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول الاخر والباطن
والظاهر وهو بكل شئ عليم خالق كل شئ ومفنيه ومعيده
ومبديه وهو الهادى الى الصراط المستقيم قدر ما كان
وما يكون ودبر فى خلقه فى كل حركة وسكون يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون وهو الله لا اله الا هو له
الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون احمد
الله موجد كل شئ من العدم واشكره شكرا لا نهاية له
واثنى ثنا يوفى بحق النعم واصلى واسلم على نبيه محمد سيد
الانبيا والمرسلين المنزل عليه فى الكتاب المبين وكلا
نقص عليك من انبآ الرسل ما نثبت به فوادك وجاك
فى هذا الحق وموعظة وذكرى للمومنين وعلى اله
وصحابته والتابعين صلاة وسلاما دايمين بدوام
الخالدين وبعد فيقول العبد الراجى عفو ربه الودود
على بن فقير مولاه داود المصرى منشا ومولدا
الحموى محتدا الحنفى مذهبا ومعتمدا عامله الله
بلطفه

بلطفه الخفي ابدا والمسلمين امين سنح الخاطر الفاتر
والفكر القاصر في جمع مختصر لطيف ومولف
ظريف يجتمع على محاسن مصر وما ورد فيها من
كلام رب العالمين وجا من سنة سيد المرسلين وما
ورد فيها من كلام العلما والمورخين والحكما الاقدمين
وما امتازت به على غيرها من البلاد وما حوته
من العجايب في كل واد وناد فجا بعون الله تعالى
مجموعا حسنا يزيل عن مطالعه وسواسا وحزنا
لما اجتمع فيه من البلاغة والسنن والالفاظ التي هي
للسمع وللعين احلى من الوسن ورتبته على تسعة عشر
بابا الباب الاول في الوصية بقبط مصر والتنويه
بذكرها في عدة مواضع من الكتاب العزيز وان البركة
قسمة عشرة اجزا تسعة في مصر وواحدة في جميع
الامصار وان مصر واهلها في رباط الى يوم القيامة
كما وردت به الاثار وما ذكر من فضلها الى غير ذلك

الباب الثاني في ذكر نيلها ودعا ادم عل
السلام لها بالرحمة والخصب والبرك
الباب الثالث في ذكر من ولد بمصر من
عليهم الصلاة والسلام
الباب الرابع في ذكر من كان بمصر من الصديقين
رضي الله تعالى عنهم
الباب الخامس في ذكر من ظاهر فيها من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام
الباب السادس في ذكر الح
وما ظهر من حكمهم وآثارهم وغير ذلك
الباب السابع في ذكر مقبر
هرمس الحكيم المشهور بمصر وما بها من الآثار
الباب الثامن في ذكر من ملك مصر لعار الد
الباب التاسع في ذكر من اخرب الدنيا وغلب على مصر
الباب العاشر في ذكر الرباطات التي بمصر

الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الحادى عشر فى ذكر العمل بمصر

الباب الثانى عشر فى ذكر كور مصر وما فيها

الباب الثالث عشر فى ذكر مقاييس مصر

الباب الرابع عشر فى ذكر اموال مصر وارتفاع خراجها

الباب الخامس عشر فى ذكر خراج مصر ومقداره

الباب السادس عشر فى ذكر ما تختص به مصر دون غيرها

الباب السابع عشر فى ذكر عجايب مصر والآثار التى بها

الباب الثامن عشر فى ذكر البرابى التى بمصر وعجايبها

الباب التاسع عشر فى ذكر من ملك مصر فى الاسلام

وبالله جل وعلا استعين فهو المولى والمعين

وسميته الدر المنظوم فيما ورد فى مصر من موجود

ومعدوم وقد ان الشروع فى ذلك بتوفيق

الباب الاول فى الوصية بقبط مصر والتنويه

بذكرها فى عدة مواضع من الكتاب العزيز وان البركة

قسمت عشرة اجزاء تسعة فى مصر وواحدة فى جميع الامصار

وما ذكر في فضلها وغير ذلك فمن ذلك ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر مصر ستفتح
عليكم من بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا
فان لهم ذمة ورحما وقوله صلى الله عليه وسلم
وقد اوصى بقبط مصر انكم ستظهرون عليهم ويكونون
لكم عدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما قبط مصر
اخوال قريش مرتين هم القبط ولد مصر بن حام
ابن نوح واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم كما تقدم وقال كعب الاحبار لولا رغبتي في
بيت المقدس ما سكنت الا مصر فقيل له ولم ذلك
قال لانها معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء
اكبه الله على وجهه وهو واد مبارك لاهله فيه وقال
كعب مكتوب في التوراة مصر خزائن الله من ارادها
بسوء قصمه الله وقال صلى الله عليه وسلم واراهم
في رباط الى يوم القيامة وقال تعالى ونريد ان نمن

على

على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين قال ابن عباس الحفا مصر وقوله
تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين
يعني قوم فرعون وان بني اسرائيل ورثوا قوم فرعون
وتملكوا من مصر وقوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم وقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان
تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا نصيب
برحمتنا من نشا وهو اضع كثيرة في القران لم يذكرها
وقوله صلى الله عليه وسلم مصر اطيب الارضين
وقوله عليه الصلاة والسلام قسمت البركة عشرة
اجزا فجعلت تسعة في مصر وواحدة في جميع الامصار
وقوله عليه الصلاة والسلام في ابنه ابراهيم لو
عاش كان نبيا وقوله صلى الله عليه وسلم الاسكندرية

احد العروستين وقوله صلى الله عليه وسلم وقد اتي
بثوب من ثياب مصر من ثياب المعافر فقال ابو سفيان
لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله فقال له صلى
الله عليه وسلم لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم يعني
معافر مصر وقوله صلى الله عليه وسلم مصر خزائن
الله والجيزة عيضة من عياض الجنة وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اهل مصر اكرم الاعاجم
كلها واسمحهم كفا وافرهم رحما وبالمعراب عامة
وبقربيز خاصة والله تعالى الموفق بمنه وكرمه امين
الباب الثاني في ذكر نيل مصر ودعا ادم عليه
السلام لها بالرحمة والخصب والبركة وغير ذلك
قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثلث الدنيا ادم عليه
السلام شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها
وبحارها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها
فلما راى ارضها سهلة وان نهرها يجري من الجنة فيه

البركة

البركة، وتمزجه الرحمة، وراى جبلا من جبالها متكسرا
نورا الا تخلوا من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار
مثمرة، وفروعها في الجنة تسقى بما الرحمة، فدعا ادم
عليه السلام للنيل بالبركة، ودعا في ارضها بالرحمة
، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات، فلا اخلتك
يا مصر بركة، ولا زال بك حفظ، ولا زال منك ملك
، يا ارض مصر فيك الجبا والكنوز، كثر الله ذرعك ودر
ضرعك ولا زال فيك الخير ما لم تتجري او تتكبري
او تخوني وكان ادم عليه السلام اذا مر دعى لها
بالخصب، والرافة، والرحمة، والبركة وقال
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قسم نوح الارضين
بين ولده، جعل لحام مصر وسواحلها، والمغرب
وشاطى النيل، فلما دخلها مصر بن حام بن نوح عليه
السلام، وبلغ العريش فقال اللهم ان كانت هذه
الارض التي وعدتنا ها على لسان نبيك نوح عليه

السلام وجعلتها منزلا لنا فاصرف عنا وباءها، وطيب
لنا ثراها، واجمع ما هاها، وانبت كلاها، وبارك لنا
فيها، وتمم لنا نعمتك ووعدك فيها، انك على كل شيء
قدير، وانك لا تخلف الميعاد وقال عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما من اراد ان ينظر الى فردوس في الدنيا
فلينظر الى مصر حين تخضر زرعها، وتطرد انهارها
وتينع ثمارها وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما البركة عشر بركات ففي مصر تسعة، وفي الارض
بركة واحدة، ومثلت الارض على سورة طائر فكانت
مصر، والشام الصدر، والراس مكة، واليمن والمدينة
والجناح الايمن العراق، وخلف العراق امة يقال
لها واق واق، وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه
الا الله تعالى، والجناح الايسر السند ويحيط به من
الامم ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل، والذنب من
ذات الحمام الى مغرب الشمس وقال ابو حازم عبد

العزيز

العزيز بن عبد الحميد سألت احمد بن محمد بن منذر
عاملها فقال كشفتها فوجدت عامرها اكثر من عامر
ولو عمرها السلطان لوفت بخراج نصف الدنيا
وقيل لبعض ولاة مصر متى عقدت بسبعين الف الف
دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون مصر فيه بوح
برا الى اسفل الارض والى الصعيد فلم يوجد لها موضع
تبذر فيه لشغل ساير البلاد بالعمارة والذرع وهذا
يصدق قول ابن المنذر العامل والله سبحانه وتعالى اعلم
الباب الثالث في ذكر من ولد بمصر من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ومن كان لها منهم كان بمصر ابراهيم
الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف بن يعقوب
واثنا عشر سبطا اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام
وولد بها جماعة من الانبيا والمرسلين موسى
وهارون ويوشع بن نون ودانيال وعيسى بن
مريم ولدته امه والله اعلم باهناس وبها النخلة

التي قال الله عز وجل من قابل وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وقوله تعالى فانتبذت
به مكانا قصيا، ومصر منشاوه، ولما سافر الى الشام
اخذ على سفح الجبل المقطم ماشيا اليها، وعليه
جبة صوف وهو مربوط الوسط بشريط، وامه
تمشي الى جانبه، فالتفت وقال يا اماه، هذه
مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم
الباب الرابع فيمن كان بمصر من الصديقين
والصديقات، رضي الله تعالى عنهم اجمعين ٢
مؤمن آل فرعون، وقد ذكره الله تعالى في القرآن
في مواضع، والخضر، ويقال ان الخضر بن الذي امن
بموسى عليه الصلاة والسلام وكنى به، وجعله
الله عز وجل نبيا وآية، وكان بمصر وزراء فرعون
الذين وصفهم الله تعالى بالعقل وفضلهم على وزراء
النمرود بن كنعان حين قالوا ارجيه واخاه، ٥

وقار

وقال وزراء النمرود اقتلوه او حرقوه وكان عصر
من الافاضل السحرة الذين اتى بهم فرعون لموسى
عليه الصلاة والسلام وكانت عدتهم اثنى عشر
الف ساحر تحت يد كل ساحر عريف تحت يد كل عريف
الف من السحرة وكان جميع السحرة ماية الف الف
واربعين الف الف ساحر كلهم اسوافى ساعة واحدة
وكان بمصر من الصديقات اسية امراة فرعون رضى
الله تعالى عنها وام اسحاق ومريم ابنة عمران وما
شطة ابنة فرعون التى مشطها فرعون بامشاط الكتان
وامنت بموسى عليه الصلاة والسلام وقال النبى صلى
الله عليه وسلم شممت ليلة اسرى بى فى الجنة رائحة ما
شممت احسن منها فقلت يا اخى يا جبريل ما هذه
الرائحة فقال يا محمد هذه رائحة ما شطة ابنة فرعون

الباب الخامس فى ذكر من ظاهر من الانبياء عصر

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه لترى ابراهيم

الخليل عليه الصلاة والسلام بها جرام اسمه
وبوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بيت
صاحب مدينة عين شمس وتزوج زليخا بعد ان عمي
ودعى الله ان يردها الى حالها الاول ورزق
منهما الولد وتسرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمارية القبطية ام ابراهيم عليه الصلا
والسلام ولما اجتمع الحسين بن على رضى الله تعالى
عنهما مع معاوية قال له ان اهل ضيعة بصعيد
مصر وسماها له هى قرية مارية القبطيه ام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فامر باسقاط الخراج عنها
اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

الباب السادس في ذكر الحكما وما ظهر من حكمهم
واثارهم بمصر

وكيف كانت احوالهم منهم ذوا القرنين
وهو الاسكندر من قرية بمصر يقال لها لوبيه
ملك مصر وذكره الله عز وجل في القرآن وبه سميت الاسكندرية

وبنى

وبنى اسكندرية اخرى ببلاد الخزر وبنى سمرقند
وبنى الابراج والمناظر وفعل بالعراق افعالا عظيمة
وقتل دارا بن دارا وكتب الى معلمه ارسطاطاليس
ليشاوره فى قتل من بقى منهم فكتب اليه لا تفعل ولكن
وكل كل رئيس بناحية من بلاده فانهم يتنافسون
الرياسة فلا يجمعهم بلدا ابدا ففعل ذلك فلبثوا عليه
زمانا طويلا وذكره امير المؤمنين على بن ابى طالب
رضى الله تعالى عنه فقال انه لم يكن بذى القرنين
ولكنه ضرب على قرنيه وكان عبدا صالحا بلغ
مشرق الشمس ومغربها وقيل انما سمى ذا القرنين لان
طول لمته كان ثلاثة اصابع وقيل ايضا كان له قرنان
نحوفان من ذهب وبنا سجن يوسف عليه الصلاة
والسلام وقد حدث ابو محمد جعفر بن الورد قال سمعت
ابا محمد بن سلامه الطحاوى الفقيه يقول وذكر سجن
يوسف عليه الصلاة والسلام وقال لو سافر الرجل من العراق

ليصلي فيه، وينظر اليه لما عنقته في سفره وقال
ابو اسحاق المروزي الفقيه الشافعي وقد خرج ونظر اليه
وقال لو سافر الرجل من العراق لينظر اليه لما عنقته
ومن بركته ما حكي عن ابي عبيد بن الربيع قال خرجت
الى سجن يوسف ومعي بن الحكم، فنزلنا فذكرنا في المسجد الذي
تحت السجن الذي هو معروف بمسجد موسى، وكان في ذلك اليوم
تخرج الناس الى الجب يريدون الحج فرجعنا الثلاثة وسألنا
الله ان يرزقنا الحج، وفي نفسي يكون في قابل، ثم رجعنا الى
منازلنا والناس خارجون الى الجب فبت تلك الليلة قلقا
ارقا، ولم ار يا حذى اليوم من امر الحج فغدوت الى سوق المحامل
واذا انا بابن عبد الحكم قد اصابه من القلق ما اصابني
فقضينا حوائجنا ولحقنا الناس وحججنا من عامنا
وكان ابو الربيع يقول هو موضع مبارك، والدعاء فيه
مستجاب وليست البقاع تزكي الناس انما الناس تزكي
البقاع وهل مر عليك اليوم ذاكرا الله من ذلك

ما حدث

ما حدث ابو محمد الحسن الرشيق يرفعه الى ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتخرت السما على الارض، فقالت لها انا خير
منك، فقالت لها الارض ولم انت خير منى، قالت السما
لان فى السما الملايكة ومنى نزول الوحى، فقالت لها الارض
انا خير منك، قالت ولم انت خير منى، قالت الارض لان على
ظهرى حملة القرآن، وفى بطنى تدفن الانبيا والصالحون
ومحمد صلى الله عليه وسلم، فاوحى الله عز وجل الى السما
ان اسكتى فقد خصمتك الارض **وما** حدث به ابو
الحسن ابن المسيب المتعبد من اهل العراق قال
حدثنى ابن ابى الحسن بن يونس قال سمعت فى الاخبار
ان الله تعالى كلم موسى عليه الصلاة والسلام بين
الجمرة التى بطرا الى المرقب اربع عشر مائة كلمة، فقال
الحسن فلم لم يقل الفا واربعمائة كلمة قال ابن يونس كذا
ورد فى الخبر **ورواه** ابو صالح كاتب الليث بن سعد قال

حدثنا رشيد بن سعد عن ابن عباس قال ان مسجد
النوبة الذى بالحيرة فيه تابوت موسى عليه الصلاة
والسلام وقد فقدته امته فى البحر وحدثنا ابو على قال
سمعت عبد الرحمن يقول حدثنا سعيد بن عفير وعبد
الله بن عباد قال حدثنا الفضل ابن فضالة عن ابيه
قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا من اين انتم فقلنا
له من مصر فقال ما تقولون فى موسى قال فقال ليس هو
موسى ولكنه عزير مصر كان اذا جرى النيل بمصر يرتفع
فيمر على ذلك من الجبل الى البحر ويقال انه مر قد يوقد
عليه النار لفرعون من منف الى عين شمس وكان على
المقطم امنا على النار فاذا ركب وقدت تلك النيران
فيعلم الناس بركوبه فيعدون له جميع ما تحتاج
اليه والله الموفق بمنه وكرمه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السابع فى ذكر مقبرة هرمس الحكيم وكان
هرمس حكيما وهو الذى اتخذ مصر سكنه حين

جبى

خير ابن يسكن وذلك ان اباه قال له وهو يأكل طيرا
من حمام اين تسكن في الارض فقال اني احب من هذا
الحمام صدره فقال اختر يا بني صدر الدنيا وصدر الارض
مصر ولذلك يقول عبد الله بن عمرو بن العاص خلقت
الدنيا على خمس صور على صورة الطير رأسه وصدره ٢
وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر
الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة
يقال لها واق قدر من بالارض تسبع مرات وخلف
واق امة يقال لها واق لواق قدر تلك الامة ثلاثين
مرة وخلف تلك ما لا يعلمه الا الله تعالى والجناح
الايسر الصدر وخلف هذا امة يقال لها ناسك قدر
ما بالارض من الامم وخلف ناسك امة يقال لها منسك
منسك قدر ناسك ثلاث مرات وذنب الدنيا من ذات
الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير ذنبه ولعود الى
ذكر هرمس وكان حكيما وكان ابنه اغاديمون حكيما

مثله، فقال لابنه كيف نصنع حتى نذخر اموالنا
وحلينا، وجميع ما نجده من ذهب، وفضة، وجواهر
ويواقيت، وغير ذلك، فاتفقا ان يبنيا هما قبرين
وقال هرمس لولده اعلم اني اجد في الحكمة ان سما
يأتي فيبعلوا الارض، وذلك عند اجتماع كواكب السما
في مكان واحد فيخرج الما بغير قياس، وتخرج يا بني
تدبير اهل الارض ثم يدعوا عليهم فيهلكون
عن آخرهم، ثم يذهب ذلك الما جميع ما على وجه الارض
من نبات واشجار، ولا يسلم منه شئ الا ما حمله
الداعي معه، فكيف نصنع، فقال له اعادينمول
نجعل لنا قبرين لا يفنيهما هذا الما، فنحتوا الاحجار
وعدة من نحتهما من العبيد احد عشر الفا، ثم
قال اعادينمول لابنيه لنبنين لنا قبرين لا يفنيهما
هذا الما، فقال له هرمس ويلك ان الطين يحله
الما، فقال سأريك يا ابت كيف نصنع، فاتخذ الحديد

ثم ركب المنافيخ مجمع من الحديد والرصاص
والقزدير والنحاس ثم حفر اسفل الارض واساك
الحديد حتى جعله تحت الارض بقدر طول الطرمين في
العلو ثم اذاب الرصاص مع الحديد واذاب على الحديد
سورا اخر ثم اذاب القزدير في النحاس وجعله سورا
ثالثا من وراء الحديد ثم جعل من تحتها سبع طرق
طريق الى جملة الجبل ونفذها بالحديد والجمد
ثم جعل طريقا ثانيا الى الفيوم ثم جعل طريقا اخرى
الى اسفل الارض واقام في كل طريق صورة مجوفة ثم
عمد الى بنا العلو فاذاب الحديد والرصاص وجعل
ذلك عوض الطين ثم قال لابيه ان جعلنا هما سورا
واحدا هدمهما الما ثم بناهما على هذه الحالة كما
تراها وكان اذا بناها صفا علا فوقه حتى يبني الاه
فجعل عرض حايطهما ثلثماية ذراع بذراعهم ثم حمل
الاموال وجعلها اسفلهم ثم جعل بابا من ناحية

الشمال وبابا من اعلاها، ثم سد ذلك الباب
، فلما مات هرمس وضع في الهرم، ثم جعل الصبر على
سريره، ثم جعل عند راسه طيرين من نحاس شدة
جعل سلاسل من نحت ارجلهما، ثم اوصلهما الى تلك
السراديب، فاذا رجل احدا الى تلك السراديب ضرب
عليهم فتحرك الطيران، فلما مات ولده دفن في الهرم
الثاني، فجعل المجوس تحجونه والصابون تحجونه
قال الشيخ ابو صادوق بن ابي زكريا المحدث وانا
اجتمعت برجل من الصابيين حاج البحج اليهما، فلم تزل
الهرمان الى ان بعث الله عز وجل الطوفان في زمن
نوح عليه الصلاة والسلام، فلما اتى الطوفان لم
يهدمهما، وردم المائلة البنا، وقيل هذا الذي بقي
منهما هو بعض ما دفن، فلما ذهب الطوفان، وسكن
بيصر مصر كما قدمنا، جعلت المقبرة هناك ذكره صاحب
كتاب العجايب ابن ابي الصلت، وعلى ان الصابيين كانوا

تحجون

تحجون اليهما على الابل والخيل من البلاد عند شرف
القمر يجتمعون عند الهرمين ويوقدون الشمع من الجبل
الى البحر فيكون ذلك عيد الهرمين ويقولون يا ابا الهول
للحجنا ولك طفنا ولم يزالوا حتى ملك مصر ملك من
ملوكها فلما اجتمعوا عند الهرمين اطلق النار عليهم
من البحر والجبل فصاروا حيث ما توجهوا يجدون
النار فاصبحوا ولم يبق منهم غير رجل واحد فاستحضره
الملك فقال انت الذى بقيت من القوم قال نعم قال
ما لكم تحجون الى هذين الهرمين قال نحن نعبد الملا
والملايكة تحت هذين الهرمين يحملونها فنحن
نأتى ونسلم عليهم فقال الملك احمقوه بهم فالحقوه
باصحابه واحرقوه بالنار ولم نر اعظم من الهرمين
وهما من عجايب مصر قال الامام الشافعى رضى الله
تعالى عنه ما من شئ الا وانا ارحمه من الدهر الا
الهرمين فانا ارحم الدهر منهما ولما دخلا

المامون بن الرشيد الى مصر فقيل له ان تحت هذا الهرم
الكنوز فاستعمل الرجال فانفق الاموال فكان
قوم يضربون الفوس وقوم يحمون بالنار وقوم يضربون
بالمناجنيق فاقام سنتين لياله حتى فتح ما يرى مما
الان فوجد حوضا مملوا بالدنانير وزن كل دينار
اربعون درهما فاخذ ذلك ثم قالوا اقسموه بما
انفقناه فحسبوا الاموال التي انفقوها والتي وجدها
فخان سواء فقال المامون اتعبنا انفسنا وارجانا
فقال له الوزير لا تعمل في هذا الهرم الاخر فقال
نعمل على الدجلة خير من الهرمين والدجلة هي
بحر بغداد وفي بعض التواريخ ان الذهب وجد في
قعبة من زمرد والله اعلم وقيل انه وجد لوح
اخضر فيه اسطر مكتوبة فامر الكتاب ان يقراوه
فلم يقدر احد يقراه فجاء راهب فقال انا اقراه يا امير
المؤمنين فقال اقراه فاذا فيه بنى هذا الهرم والحجر

كالجص

كالعجين، والحديد يعجن بالطين، ثم خصنا فيه
من الموت فما خاف الموت من حصن بنيناه، ولقد
ادخرنا اموالنا بين ايدينا، لتدفع عنا، فاغفلنا
واقبل علينا، وانا هرمس الاكبر صنعت هذين
الهرمين في ستماية سنة، ولا يفقد احد من بعدي
ان هدمهما في ستماية الف سنة، والاتقان راس
الحكمة، والموت اذهب حكمها، كما تشهد ان الله قادر
على اذهابها، فلما قرا الراهب ذلك قال المامون
ان هذا العظيم ولغود الى ملوك مصر، فلما مات
بيصر، وولى ابنه قفط اسكن اضنا بنت بيصر
اخت قفط مكان اضنا فبها سميت اضنا، وكانت
جميلة، فاجتمع عندها في وقت ثلاثة الاف ساحر
يوقفون السفن في البحر، فبلغ ذلك قفط وقيل
له ان اختك قد اظهرت السحر، فكانت تسحر الرجل
فيرى نفسه ثورا، او كبشا، فبعث اليها قفط يقول

لها احذري هذا الذي تنزليه بالناس فسحرته
فاصبحوا الغد وجدوه على سريره ووجد مشوحا غريبي
الغرة وعند راسه كلبان مجانه فقالت رايت
نفسك يا فقط لاجعلن ملكك كله للسحرة ثم
ضربته برجلها فبكى وقال خليصيني يا ابنة
وانا اعطيك نصف ملكي فحلف لها فخلصته
فاصبح على سريره فدخلت عليه ابنته فقالت
يا ابت مالي اراك لونك متغيرا فاخبرها فقالت لا
تحزن يا ابت ان جدنا نوحا عليه الصلاة والسلام
قال لنا اذا نزل بكم امر فقولوا اللهم انت الذي
لا اله الا انت لك سجد كل شيء اسالك بالنبي العربي
صلى الله عليه وسلم قل الليلة قبل الصلاة هكذا
فقال تلك الليلة ما امرته ابنته فبرى وجاءنا
اليه ابنة ليفي لها بالوعد فلم يفعل فجعلت
تسحره مائة وستين سنة فلم ينفع سحرها

ببركة

ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت هي تفتش
ببر الشرق فلا تمر بسفينة الا وقفتها ولا
تخلصوها الا بشيء فشاوا ذلك فقالت بنت فقط
يا ابت انا ابطل لك سحرها قال افعلي فاخذت كلبا
فشقته نصفين ثم غرزت في محه ابرا ثم القته
تحت انصنا فصاحت الساحرة ما هذا الذي وقع
في عيني ثم عميت فاخذها اخوها فقط فقتلها
بعد عماها وقام الملك له وعاش سنمايه
وثمانين سنة ملكا بعد ابيه ببصر فلما حضره
الموت صنع له بيت من زجاج وقال اجعلوني فيه
ثم امر ان يطرح في البحر فالقي فيه ثم اوصى ان يكون
الملك بعده لاخيه اشمور ابن ببصر الذي قدمنا
ذكره فلما ولي اشمور حدث السحر بمصر فاخرجهم
وقتلهم فقيل قتل ثمود بن اشمور من اولاد فقط
وبه سميت ثمود وقتل اخيم بن حاف بن لاود

بن قفط، وبه سميت اخميم، وقيل قتل اثنى عشر الف
ساحر، والقاهم فى البحر حتى جاف مما حر البحر، فامر
بحفر الابار، فحفرت بير مصر، وهى البير العظيمة
التى بمنف، فلما حضر الثمود الموت، امر ان يدفن عنده
فبرجده ببيصر، عند الهرمين فدفن، ثم اشتخلف
اخاه انزيب، بن بيصر الذى ذكرناه، واوصاه بوصايا
، فوقف النيل مائة سنة، واربعين سنة، فى ايام انزيب
، فمات فى يوم واحد ستة الاف، واربعمائة بمنف
، وزبى انزيب، بن بيصر الملك ماشيا، وهو يبسط
كفيه ويقبضهما، من الجوع قال ابن ابى الصلت
، فلما اشتد على انزيب احتباس المآ عنه، وجعل اهل
مصر يا كلون الدواب، ومات اهل مصر من الجوع
فكانوا يخلقون، ابوابهم عليهم حتى يموتوا، فكتب
انزيب الى اولاد، بن سام بن نوح، وكان بارض
لعمان، امّا بعد فان القحط قد نزل ببلادنا، وقد

احتبس

احتبس النيل عنا، فكتب الى ارفخشذ فلم يجبه، فلم
يزالوا حتى بعث الله هودا عليه السلام، واسمه عابر
وهو ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
فكتب اليه انزيب اما بعد فان النيل قد احتبس عنا
وكان هود عليه السلام بالجول، فكتب الى انزيب اما
بعد فانى لبيس عندى بيرة، الا انى ادعو الله عز وجل
فى عشر شهر لكم كذا فى كل وقت، فانتظروا فى ذلك اليوم
جريان نيلكم، قال فاخبر انزيب بذلك اهل مصر
فاجتمع الرجال والنساء والاطفال، وقالوا لهم
انزيب ادعوا الله فدعوا الله عز وجل دعوة رجل واحد
فاجرى الله عز وجل النيل فى تلك الساعة التى دعى لهم
فيها هود عليه السلام، فطلع الماء فى ذلك اليوم
الذى دعى فيه، وهو يوم الجمعة بعد انتصاف النهار
ووقوف الشمس فى قبة الفلك، قال ففرح اهل مصر
لكنهم لم يحجوا وامتنعوا من الرجوع به، فاوحى الله عز وجل الى

هود عليه السلام ان البث الى انزيت بمصر وقل
له امض خلف جبلها فانك تجد ارضا هي جانب الجبل
فتحفر هناك فكتب هود عليه السلام الى انزيت
ان الله امرني بكذا فجمع انزيت الرجال وسار الى
الجبل وحفر فوجد عقودا معقودة مصنوعة
بالرصاص فكشفها فاذا الغلال كانها كما وضعت
ثم راى السبيل فيما لم يدرس فحملها فاقاموا يحملون
في ذلك ثمانية اشهر فرزعوا منه وفضل قوت اهل
مصر خمس سنين فقال انزيت من يحدثني عن هذه
الغلال فقال له صا وسميت صا باسمه اعلم يا اخي
ان اولاد قابيل بن ادم عليه السلام انتشروا في
الارض على طرف والى اكثر من ذلك واعظم منه ثم
ملكوا الارض كلها فعلموا ان حادثة تحدث في الارض
وهي الطوفان الذي عمر الدنيا فبنوا هذا البنا وجعلوا
السبيل فيه لم يدرس ثم ادخروا هذه الغلال فلما

جاء

جاء الطوفان منع البنا ألما ان يصل الى ما ادخروه
لهام يا اخى غلالهم ودخايرهم قال وزرعت مصر
حين رويت واخرجت حصرها حتى بيع كل اردب
بدانق واقل من ذلك فدام اهل مصر على ذلك
الرخا مايتى سنة فلما حضر انزيت الموت قال لصبا يا اجي
احملنى على سفينة وادفنى فى جزيرة فى وسط البحر
فان مصير هذه الارض للجبابرين والباغين
والقوم يعبدون غير الله تعالى فحمله ودفنه فى جزيرة
صادوف بن ريس بن هامان بن فابيان بن ادم
عليه السلام وسوى قبره مع الارض ثم عاد ولم
يعلم احد بموت انزيت فقالوا لصبا ابن انزيت فقال
مات قالوا لا انت قتلته قال انطلقوا معى حتى
اريكم قبره فاقاموا يحاربوه تسع سنين وكانوا يقاتلون
وهم عراة ومن هناك ان النوبة يقاتلون وهم
عراة فلفظوا حرهم بعد خمسين سنة ان يزلهم

قبره ثم خرج بهم الى الجزيرة فسبقهم ابليس اللعين
فاخذ الميت من الجزيرة فدفنه عند الهرمين بمصر
فلما وصل اليها والناس معه قال احفروا فحفروا
فلم يجدوا التربت فقالوا اوما قلنا لك انك قتلته
ولم يشعروا ان اللعين ابليس احتال فعاد بها الى مصر
وحدثوه ايضا فحلف لهم انه دفنه بتلك الارض
واعطاهم العهود والمواثيق فجا ابليس لعنه الله
فقال انه كذاب وانه قتله ودفنه عند قبر جده بمصر
فهلموا معي لاريكم قبره فانوا معه فاخذوه وجعلوه
على سرير وجعل اللعين في السرير وكان يكلمهم
من جسد التربت وقتلوا صنما من مصر فعلى ابليس
لعنه الله ثم صاروا يسجدون لذلك الجسد
ثم نبش لهم ابليس عن الاصنام التي ردمها الطوفان
فنبش يغوث من الكوفة ونبش يعوق من طرف
الرهناء ونبش نسرا من وسط الدنيا ثم حمل

لاهل

لاهل مصر عبادة جسد انزبت، واشتد كفرهم
وطغيانهم، وجاهروا بالمعاصي واقاموا على ذلك
مائة وستين سنة، ودفن صاحبي قتلوه بطرف
النيل فكان النيل اذا طلع غطى ارض مصر الا قبرصا
رحمه الله تعالى فقال لغرمائهم انكم قتلتم صاطلما
وانتم تعبدون انزبت، ونحن نعبد صا، قال ابن ابي الصلت
فكانوا يسجدون يوما لقبر صا ويوما لقبر انزبت، وقال
قوم نحن كنا نحن اشموم، فاتخذوا صنما على صورة
اشموم، وجعلوا يسجدون له، فصاروا ثلاث طوائف
والله تعالى الموفق، والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن في ذكر من ملك مصر من لدن
الطوفان الى ان فتحت مصر بالاسلام ملكها ثلاثة
وخمسون ملكا، اولهم بيصر، واخرهم هرقل الرومي
وكسرى الفارسي، ومنهم اربعة وثلاثون فرعونا
ممن طغى وتجبر، وادعى الالهية من دون الله عز وجل

وعمر كل واحد منهم اربعمائة سنة وما بين سبعة
واقل واكثر ولم يكن فيهم اعتى ولا اشد من فرعون
موسى وان فرعون لم يصدع راسه ولم يكن من
اولاد الملوك وانما احذ مصر بالحيلة لامر اراده
الله تعالى قال عبد الله اختلف اولاد الملوك بمصر
لمن يكون الملك يحكم بينهم وان يكون اول
من يطلع من الفج على حمار فقال فرعون اول من
طلع من الفج على حمار فاخبروه باختلافهم وان
يختار لمن يكون الملك وحلفوا ان يرضوا بحكمه
فقال انى لا افعل ذلك الا ان تحلفوا لى فحلفوا له
ايضا فقال اللعين فرعون وكان اول من طلع
عليهم انا اجلس واوطى ظهر الارض فجلس وكان
من جبره ما قصه الله تعالى فى القران الكريم وقال
موسى يا رب ان فرعون حكمك ما بين سنة فكيف
امهلته فقال تعالى يا موسى لحصال كانت فيه

الى حبيبت له السخا والعدل والتربية لك يا موسى
فاختلف فيه فقيل انه من العماليق وقيل انه من
القبط ويكنى ابو مرة مثل ابليس لعنه الله ويسمى الوليد
ابن معصب وقيل انه اول من خضب بحنه بالسواد
وعلمه ابليس ذلك ليصير شابا حتى يعظم شانه
وعتوه وذكره الله تعالى في خمسة وعشرين سورة في
القرآن وكانت عساكره عظيمة كانت مقدمته خمسمائة
الف سوى الجنبين والقلب وكان في عسكره سبعون
الف لوك وقيل انه اقام في ملكه خمسمائة سنة
واغرقه الله تعالى في البحر كما اخبر تعالى والله اعلم

الباب التاسع في ذكر الذين اخربوا الدنيا وغلبوا

على مصر منهم بخت نصر وهو من قرية يقال لها
بابل دخل الى مصر في ستمائة الف فارس وراجل متقلد
بالسيف طوله عشرة اشبار كالسلق الاحمر مرصع
بالدر والجوهر والياقوت الاحمر راكبا على اسد عظيم

الخلفة، واختلفوا فيه، فقيل انه امن قبل مونه ولم يقبل
ايمانه، لما قتل من الانبيا، وكان ابنه اعتى منه، فاوصته
امه بتقريب دانيال صلوات الله وسلامه عليه، وامرته
بالاستماع منه، وقالت له ان ابال كان يكرمه، فقال
لها انه ساحر، وهو ينطق بالكذب، وخالفا مه، واحضر
دانيال النبي، وقال له مستهزا ما اراد به، فاجزاه الله
به، فقال ما يكون في يومنا هذا، وفي ليلتنا هذه
فقال له دانيال ان الغيب لله، ولكن اعلمني بي انك
مقتول في هذه الليلة فتحصن، وقال للحراس من
رايتموه في هذه الليلة فاقتلوه مضمرا انه اذا اصبح
يقتل دانيال، فلما كان الليل تحرك جوفه عليه فخرج
ليقضي حاجته، فابتدرته ليقتلوه، فقال انا الملك
فقالوا الا ندري الملك امرنا بقتل من وجدناه، فقتلوه
ولما اصبح مقتولا، عظم شان دانيال، وانصرف
الى منزله ببيت المقدس، وانتهى ملك مصر الى ان ٢

تنازعت

تنازعت فيه الروم والفرس واقتتلوا وكان
المسلمون بالحجاز اذا بلغهم ظهور الروم على الفرس
يفرحون بذلك . فلما كان وقت اخذ الروم الذين
بمصر واستظهرت الفرس وبلغ المسلمين ذلك فاغتموا
له . فانزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين الى قوله ينصر من يشاء فاخبرهم
عليه الصلاة والسلام بما انزل الله تعالى فسرهم
. ثم اتفق امر الروم والفرس ان تكون مصر نصفين
بالسوية وبينهما صاحب هرقل وصاحب الفرس كسرى
. ومنها القبة التي هي مسجد مبنية اليوم بالحجارة كانت بيت
نار للفرس ونسخ الله عز وجل بالاسلام فازال الله الجميع
. ولما فتح عمرو بن العاص مصر وجل من فيها من المشركين
الى الاسكندرية . فخرج اليها وفتحها . واصطلح مع
المقوقس خليفة هرقل وصار في الجملة مع عمرو بن العاص

وخلف الجملة من الفرس والروم وجعلهم في طريق وخلف
الروم واسكنهم في الحمرا وهم سميت الحمرا وسكن الحميريين
وابل وهم الان مسجد يعرف بمسجد الفارسيين والله تعالى اعلم

الباب العاشر في ذكر الرباطات التي بمصر من ذلك
رباط البرلس ورباط رشيد ورباط الاسكندرية ورباط
ذات الحمام ورباط البحيرة ورباط دمياط ورباط شطا
ورباط العرما ورباط الورادة ورباط الفرس لابن ابي
اسحاق وما يضاف الى هذه الثغور ورباط الحرس من جهة
الحبشة والبحر وما يعرف بمصر رباط اسوان على النوبة
ورباط الواحات على البر والسودان وقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مصر في رباط الى يوم القيامة والله اعلم

الباب الحادي عشر في ذكر العمل بمصر من ذلك مسجد
سليمان عليه الصلاة والسلام وهو بالاسكندرية
ولموسى عليه الصلاة والسلام اربعة مساجد منها
مسجد بالاسكندرية ومسجد بمنف ومسجد بطرى

ومسجد

ومسجد بوادى المقطم، وهو الجبل المقابل لقلعة الجبل
بالقاهرة فى سفحه. وللخضر عليه الصلاة والسلام مسجدان
منها مسجد بالاسكندرية. ومسجد باسفل الارض ومسجد
ذى القرنين عند السحاب، وبمصر مساجد شريفة
منها مسجد الاقدام بالمغافر ومسجد الفرافة فاما
مسجد الاقدام فقوم قتلهم مروان بن الحكم فى موالاة
على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والقاهم فى البير
فبنى اهل المغافر عليهم مسجدا وسموه مسجد الاقدام
ومسجد عقبة بن عامر، ومسجد مسلمة بن مخلد
ومسجد الرمام بنى على راس محمد بن ابى بكر رضى الله
تعالى عنه بناه غلام الرمام وجعل مشهدا، ومشهد
البيرة، والجميزة، وبنى على راس محمد بن الحسن بن على
رضى الله تعالى عنهم ارسله ابو جعفر الى الانصار فاخذوه
اهل مصر فدفنوه فى هذا الموضع واتخذوه مسجدا، وبمصر
مواضع شريفة منها الوادى المقدس وبها القى موسى عصاه

وها انفلق البحر لموسى وها النخلة
امرت مريم بهزها وارضعت عيسى عليه
والسلام تحتها بطرى وقال سعيد بن عف
بحضرة المامون حين وافا الى مصر وهو بقبة
فقال لعن الله فرعون حيث يقول ليس لى م
مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى فلو راى
قلت يا امير المؤمنين قال الله عز وجل ودمرنا
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظن
دمره الله تعالى هذه بقيته فقال ما قصرت
ثم قلت يا امير المؤمنين لقد بلغنا ان ارضا لم
اعظم من مصر وكانت الانهار بقناطر وجسور ح
ان الماء تجرى من تحت منازلها تحبسونه متى شا
وكانت البساتين تحاذى النيل من اسوان الى رشيد
متساوية وها سبع خلجان خليج الاسكندرية و
سخا وخليج سردوس وخليج منف وخليج المنهى و

دمياط

دمياط، وخليج القاهرة، وكل منهما ينفجر الى خليجان ٢
وبالقيوم خليجان، كامثال اخماد البصرة، ومن دخل الجيزة
، فكانه دخل البصرة، لعظم نخلها، واعتدالها، وحسن
شراها، والله الموفق والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثانى عشر فى ذكر كور مصر وما فيها من البر
والاوانى، والفواكه، والطعام، والشراب، وجميع ما
ينتفع به، وتدخره الملوك ممن ذلك تنيس بها الثياب
الكتان، والبدق المقصور، واصناف المناديل، والمخاد
والمقارم، والوان القلموني، يبلغ الثوب الدبيقى المائة
دينار، والاكثر، والاقل، وعما المصبوغ يبلغ الثوب
مائة دينار ونحوها، وبها ثياب للنساء من الاصناف المعلمة
ما ليس فى بلد، وليس ملك فى الدنيا جاهلى ولا اسلامى الا
ويلبس خواص خدمه بحضرته من خواص ثياب مصر ومنها
دمياط يعمل بها الملحى، والشراب لا تشارك تنيس فى شئ من
عملها وبينهما مسيرة نصف يوم، ويبلغ الثوب بدمياط ٥

وليس فيه ذهب ولا فضة دينار والاقل والاكثر ولا يعمل
بدمياط مصبوغ ولا يعمل بتنيس ابيض وبها حاضرتا
البحر وبها الفرما فيما يلبس الفرماوى والرطب والتم
اذا فرغت ارطاب الناس طلع هو فلم يبرح اكثر السنة
وهو بالحجاز الشريف وباليمن وبالبصرة وربما وزنت
البسرة فكان وزنها عشرين درهما وذكر لبعض العلماء
ان الفرما كان فيما طريق الى قبرص عليه البحر وكان
احمد ابن المنذر عامل خراج مصر اراد هدم ابواب
الفرما ليحملها الى بلاده فلما هدم منها حجرين
خرج اليه اهل الفرما وقالوا له ومعهم السلاح
هدم الابواب التى قال يعقوب عليه الصلاة والسلام
لبنيه لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة فامسك ابن المنذر عن الهدم وانما سمي
العريش عريشا لان اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام
لما فحطت الشام سارروا الى مصر ليمتاروا زادا وكان

ليوسف

ليوسف عليه الصلاة والسلام حراس على الطريق
من جميع جوانب مصر، فاقاموا على العريش، فكتب صاحب
العريش الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالاذن ه
والدخول الى مصر، وكان من امره ما قصه الله تعالى في
كتابه العزيز، وبها مدينة النخلة، وبها بوصير، وسمنود
، وما فيهما من الكتان الذي يحمل الى ساير بلاد الاسلا
والكفر، ومما تستغله الملوك وغيرها ينبت فيها
، ومنها الاسكندرية وعجايبها، ومنارها، طولها
ماية ذراع وثمانون ذراعا، ومنارتها التي يرى
فيها من يمر من القسطنطينية، وبها الملعب الذي
كانوا يجتمعون فيه ولا يرى احدهم شيادون صاحبه
، وكانت الاسكندرية لشدة بياضها لا يكاد يبين
فيها دخول الليل لا بعد وقت، ويمشون فيها
وبايديهم حرق سود خوفا على ابصارهم، ومن شدة
بياضها لبس السواد وقيل ان الحياط الذي كان يدخل

الحيط فى الاجرة بالليل ويقال ان الاسكندرية اقامت
سبعين سنة لا يسرج فيها سراج ورحا عما تحمل
منه الى اليوم وفيما ساسح الحصر العتابى والسامان
وكان عليها سبع حصون وسبع خنادق وكتب
عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنهما انى فتحت مدينة فيها اثنى عشر الف يقال
يبيعون البقل الاخضر واصبت فيها اربعين الف
يهودى عليهم الجزية والحماية ملهى للملوك
وكان عليها سبعة اسوار ووجد مكتوبا على احد
ابوابها انا شداد بن عاد بنيت هذه المدينة
والحجر يعجن بومين كالطين واخذ عمرو بن العاص
الجزية منها من ثلثمائة الف من كل راس بالغ دينارين
فبلغت الجزية ستمائة الف دينار من رجال بالغين
ما فيهم امراة ولا صبى ولما دخل عبد العزيز بن مروان
الى الاسكندرية فى امارته سال عن عدد اهلها

فقيل

فقيل له ما هو لا يضبطون، وقال الشيخ ان هرقل
ملك الروم كتب الى المقوقس صاحب الاسكندرية عرفني
كم قبلك من اليهود فحصرهم فاذا لهم ستمائة الف
فانكر هرقل جواب صاحب الاسكندرية، وكتب يسأله
عن السبب في ذلك، فقال له جماعة من الحكماء ان
ذا القرنين لما بنى الاسكندرية كان فيها سبعون
الفا يحفرون قناطرها ووجد في تخوم ما تابوت
فضة، فاذا فيه مكحلة من ياقوت احمر، مرودها
عرق زبرجد فدعى القائم عليها فكحل احدى عينيه
فاشرفت له الكنوز والكيمياء، وذكر ان المنارة كانت
في وسط المدينة، وانما البحر زاد فاخرب ما بقي منها
وهي ارم التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز، وذكر
بعض الرواة ان صاحبها كتب عليها بنيت هذه
المدينة، والرخام يجن كالشمع، والحجر كالطين
ومصر مجمع البحرين، وهو البرزخ الذي ذكره الله تعا

فى كتابه العزيز بقوله مرج البحرين يلتقيان ٢
بينهما برزخ لا يبغيان وقوله تعالى وجعل بين
البحرين حاجزا وهما بحر الغلزم والقلزم وقال اخبرنا
عمرو قال لى ابو الحسن عامل خراج مصر وهى مجلسه
اى شئ هو بمصر ليس هو فى الدنيا فقلت اشياء كثيرة
وهذا يحتاج الى وقت فقال اما يحضرك الساعة شئ
فقلت الذى حضرنى الساعة ثلاثة اشياء منها الهرمان
فى ابنيتها وسعتها وعجائبها ومقبرتها واعمدة
سمكها وما بها من الاثار القديمة الشاهدة
لبادئها بالعظم ومنها النيل وعجائبه فانه يأتى
فى وقت لا يختلف فيه ويبتدع به ما لا يبتدع بغيره
ويبقى من الاموال والعمارات ما لا يعلم فى بقعة
ومن اخباره وفضائله قوله صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل
وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه يقول

الله

الله عز وجل نيل مصر خير انهاري اسكن عليه خير الى
من عبادي ممن اراد هم بسوء كنت طهم من ورائهم
وقوله عليه الصلاة والسلام ان النيل يجري
من الجنة ولوانكم المستم فيه او راق الجنة لوجدتم
ذلك وقال كعب الاحبار وقد سأله منقبه فقال
اسالك بالله هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا
فقال والذي فلق البحر لموسى الى لاجد في كتاب الله
عز وجل ان الله يوحي اليه في كل عام مرتين عمل
جريانه فيقول اي الله يا مرك ان تجري فيجري ثم يوحي
اليه بعد ذلك فيقول يا نيل ان الله عز وجل يقول لك
عد حميدا وقال عبد الله بن عمر نيل مصر سيد الانهار
وقال كعب الاحبار اربعة انهار من الجنة وصفهم
الله تعالى في الدنيا فنيل مصر نهر العسل في الجنة
وسيحان نهر العسل في الجنة وجيحان نهر اللبن
في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وقال بعض العلما

والحكما ان نيل مصر اذا زاد زادت مياه الدنيا كلها
وحين ينبدى فى الزيادة يزيد فى الانهار وقال عبد
الله بن طبيعة قاضى مصر ان نيل مصر كان فيه على
ما حكى مائة الف رجل وعشرون الف رجل معهم
المساحى والالة منهم سبعون الفا للصعيد وخمسون
الفا للصعيد لاسفل الارض لحفر الخلجان واقامة
الجسور والقناطر وقلع الخلف وقال محفوظ بن سليمان
عامل خراج مصر اذا تم نيل مصر ستة عشر ذراعا
تم الخراج فان زاد ذراعا واحدا زاد فى المال
مائة الف دينار لما يروى من العالى فان زاد
ذراعا اخر نقص مائة الف دينار ويوجد فى مائة
عسيلة كانه قد شيب بالشهد وكان موسى بن
عيسى الهاشمى امير مصر حين توجه الى مصر لما ارتفع
كان تخلط له الماء بالعسل فى طريقه ليشربه كان
هذا دابه وعادته يصنع له عند شربه متى

زاد

اراد ذلك فلما بلغ فاقوس سقى من ماء النيل بلا عسل
فعجب من ذلك عجبا عظيما وروى عن عبد الله بن
عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال دعى نوح عليه
السلام لمصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام
ابو القبط فقال اللهم بارك فيه وفى ذريته واسكنه
الارض المباركة التى هى ام البلاد وغوث العباد التى
نهرها افضل انهار الدنيا واجعل فيها افضل البركات
وسخر له ولولده الارض وذللها لهم وروى ابن
لهيعة ان معاوية ابن ابى سفيان قال لكعب سالتك
بالله العظيم هل تجد لنيل مصر ذكرا فى كتاب الله
التوراة قال اى والذى فلق البحر لموسى انى لاجد فى كتاب
الله ان الله عز وجل اوحى اليه فى حزيايا ان الله يا مرك ان
تخرى فاجرى على اسم الله ثم يوحى اليه عند انتهايه
ان الله يا مرك ان ترجع فارجع راشدا وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال الربعة انهار من الجنة

سيحان، وجيحان، والفرات، والنيل، وذكر في الحديث
ان النيل يجري من تحت سدرة المنتهى، ولو تعقبتم اثاره
لوجدتم في اول جريانه اوراق الجنة، ولذلك ندب اكل
السمك البلطي لانه يتتبع اوراق الجنة فيرعاها، ٢
واجمع اهل العلم انه ليس نهر في الدنيا اطول مدًّا
من النيل يسير في بلاد الاسلام شهرًا، وشهرين في
النوبة، واربعة اشهر في الحراب حيث لا عمارة الى ان يخرج
من بلاد القمر خلف خط الاستواء حيث لا عمارة
وقيل كتب عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما يسأله عن ارض مصر، فكتب اليه بينا هي مسكة
سوداء، وهي لجة زرقاء، ثم غوطة خضراء، ثم ربيا ثم
رشفا، ثم فضة بيضاء، فتبارك الفعال لما يشاء، ولله
لله يا امير المؤمنين على ما انعم والسلام وذكر عن بعض
الخلفاء بمصر انه اراد من يأتيه بخبر النيل، فامر قومًا
بالمسير فانتهوا الى حيث مجراه، واعطاهم ما يركبونه

وما

ومايكفيهم من الاموال الجزيلة ثم كتب طهمرس جلا
الى ملوك الارض التى على طريقهم ليساعدوهم فى مسيرهم
فساروا الى ان انتهوا الى بلاد النوبة ثم الى بلاد الحبشة
ثم الى الجنادل ثم لم يزالوا على ذلك مدة طويلة الى ان
انتهوا الى جبل عال والما ينزل من اعلاه وله دوى
وهدير لا يكاد احد يسمع صاحبه ثم ان احدهم تسلق
فى الصعود الى اعلا الجبل لينظر ما وراء ذلك فلما وصل
الى اعلاه ضحك وصفق ورقص ثم مضى فى الجبل فلم
يعد ولم يعلم اصحابه ما شانه ثم ان اخر صعد لينظر
ذلك فلما وصل الى اعلاه ضحك وصنع كالاول
وذهب فقال الثالث اربطوا فى وسطى حبلا فاذا انا
وصلت الى ما وصلا اليه وصنعت مثلهما فاجذبونى
حتى لا ابرح من موضعى ففعلوا ذلك فلما صار فى
اعلا الجبل اراد ان يفعل كفعلهم فجذبوه اليهم فقيل
انه خرس فلم يرد جوابا ومات من ساعته فرجع القوم

ولم يعلموا غير ذلك من خبر النيل ولا يحيى من خراج نهر
من انهار الدنيا ما يحيى من النيل وكيف لا والله الموفق

الباب الثالث عشر في ذكر مقاييس مصر واخبارها

اول مقياس عمل بمصر للوكة العجوز في نواحي اخميم
وكان هناك ثم عملت القبط مقياسا اخر بقصر
الشمع بمصر عند قيسارية الصوف والمقياس
الصغير الجديد ثم عمل عبد العزيز بن مروان في
زمانه مقياسا بحلوان وعليه العمل ثم عمل اسامة
ابن زيد عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك
مقياسا بالجزيرة وهو باق ثم عمل المأمون بن
الرشيد مقياسا بالجزيرة وعليه العمل اليوم ثم
عمل محمد بن عبد الله خازن الاخشيد مقياسا
بصاغة مصر وهو باق الى اليوم فهذه مقاييس ديار
مصر وقال بعض العلماء من اهل مصر بصنعها
في اول وقت فقال مملكة سوداء ثم يعمها الماء

فتصير

فتصير لؤلؤة بيضا، ثم تثبت فتصير زمردة خضرا
، ثم تسنبل فتصير تبرة صفرا، ثم تستحصد فتصير
كباسا في صناديق الملوك، وأكمام الرجال، وبمصر
ربيع مايه ويستعمل في كيمك، وفيه تخرج الدواب الى
الربيع للقرط الذي يقال له البرسيم لانه يكون
رطبا فيغسل اجواف الدواب، ويبقيها من الاذى
، ثم اذا اشتد عودها عقد الشحم في اجوافها
وليس لربيع مصر مثال ويعمل في الدواب ما
ليس في حشيش الشام، ولا العراق، واذا رعت النحل
منه جاء طعم العسل احسن من طعم اعسال الدنيا
، وله الفضل والمنفعة على سائر الاعسال، وريف
مصر خصب الاوراق، وكان عمرو بن العاص يحض الناس
في طوبه للخروج الى الربيع، ويقول طاب المرعى ودام
الحمى، ودرجت الستحالي، وعلى الداعي لرعيته حسن
النظر فاخرجوا على بركة الله تعالى وعونه الى

ريفكم، فتنالوا من خيره، ولبنه، وحراثه، وصيده،
وربعوا خيلكم، وسمنوها، وصونوها، واكرموها
فانها تجيئكم من عدوكم، ولها مقامكم، واثقالكم واستوصوا
بمن جاورتموه من القبط خيرا، وعضوا ايديكم، وفروجكم
وغضوا ابصاركم، واعلموا الى معترض الخيل اعتراض
الرجال، ومن اهزل فرسه من غير علة حططته من
فريضته بقدر ذلك، واعلموا انكم في رباط الى يوم
القيامة لكثرة الاعداء حولكم، وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا فتحت عليكم مصر فاعدوا لها
جندا كثيرا فكذلك حسب اجناد الارض، فقال
بعض اصحابه ولم يا رسول الله قال لانهم وازر واجسر
في رباط الى يوم القيامة، واحمدوا الله عز وجل يا
معاشر الناس على ما اولاكم من نعمه وتمتعوا في ريفه
ما طاب لكم، فاذا يبس العود، وكثر الذباب، وحمض
اللبن

اللبن، وخرج البقل، وانقطع الورد من الشجر، فارجعوا
الى فسطاطكم على بركة الله تعالى، ولا يقدم من احدكم على
عياله، الا ومعه لهم شيء، على قدر ما يطيق، من سعة
وعسر، وقال عمر بن ناقد، احد علما مصر جعل لرجل
الف درهم، على ان يقول لعمرو بن العاص، وهو على
المنبر، من امرك، فقال له الامير من امرك، فقال
سلمى بنت حرملة، تعرف بالبالغة من بني عنزة بن
حلاب، اصابها، رماح العرب، فبيعت بعكاظ
فاشتراها المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله
ابن جدعان، ثم صارت الى العاص بن وابل، فولدنا
فانجبت، قال كانوا جعلوا لك على هذا شيا فخذه
، ثم مضى في خطبته **وسأل** بعض الخلفا الليث
ابن سعد فقيه مصر عن الوقت الذي يطيب فيه
مصر، قال اذا غاض ماؤها، وارتفع وباؤها
، وامكن مرعاها، فذلك وقت طيبها، والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر في ذكر اموال مصر وكنوزها مصر
اكثر بلاد الله تعالى دينارا ودرهما ولقد اخذ عمرو بن
العاص من قبطي من اقباط مصر دفعة واحدة وجده
في داره مدفونا اثنين وخمسين اردبا دنانير ثم قتله
فلما راى ذلك اهل مصر اخرجوا الكنوز واظهروها
وهي كنوز يوسف عليه السلام والملوك قبله
والملوك بعده لانه كان يكنز ما يفضل من النفقات
والمؤن لنوائب الدهر وهو قوله تعالى اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وخلف عمرو بن العاص
سبعين عشارا دنانير واليها رجل ثوك ومبلغه
اردبان بالمصري فلما حضرته الوفاة اخرجه وقال
من ياخذه بما فيه حتى يرد الى كل ذي حق حقه وقال
والله ما اجتمع فيه بين اثنين فبلغ معاوية بن ابي
سفيان ذلك فقال لحن ياخذه بما فيه فارسل
فاخذه منه والله تعالى الموفق بمنه وهو اعلم

الباب

الباب الخامس عشر في ذكر خراج مصر ومقداره

فاما خراج مصر ومقداره فروى ان فرعونا من فراعنة مصر جبى خراج مصر اثنين وسبعين الف الف دينار وذكر انه ارسل بويبة فمح الى اسفل الارض والى الصعيد في وقت تطييب الارض والفراغ من زراعتها فلم يجدوا ارضا فارغة يبذر فيها وبة فمح واما خراجها ايام السيد يوسف عليه السلام فانه استخرجها بعد سائر المؤن والنفقات اربعة وعشرون الف الف دينار لانه وجد فيها ثلثمائة الف من اهل الذمة فرض عليهم دينارين دينار

ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي عثمان فولى عمرو بن العاص على مصر وولى عبد الله بن سرح اخاه الرضاعة فجباه اربعة عشر الف الف دينار لانه زاد في الخراج والمؤن فاخرت تلك السنة ما بعدها ثم جباها بنو امية وبنو العباس الى دولة

الثلاثة الاف الف فلم تزل كذلك الى ايام احمد بن
طولون ثم جباها ابنه ابو الجيش اربعة الاف الف
دينار وقال جعفر بن الكاتب سئل بطريق الروم
عن خراج بلاده فاذا هو خراج مصر او دونه

الباب السادس عشر في ذكر ما تختص به مصر دون غيرها

من البلدان من الماكول والمشروب والملبوس مما
يلبس الرجال والنساء من الديبقي والمقصور والشرب
وغيره من ذلك القطب الملون بتنيس وان الثوب
يبلغ المائة والمائتي دينار ومن ذلك طراز الصعيد
في الصوف ومن ذلك طراز السيور والمقانع والمقاطع
والخام وغير ذلك ولما صورت الدنيا للرشيد لم
يستحسن الاكون اسيوط ثلاثون الف فدان في مستو
من الارض ومنها اخميم فيها عجايب وايات وبرابي
وبها شجر البلخ الذي هو لبس في بلد غيرها ومنها
قوص وما فيها من النخل والحلل والحطب الذي لا رماد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له ومعادن الجوهر وممّا اسوان وما فيهما من
الاثمار المختلفات الالوان وانواع الارطاب وحدثنا
قوم من اهل العلم ان باسوان رطبًا اشدّ خضرة من
السلق وامر الرشيد ان يجمع له من سائر الوان الرطب
المختلفة فوجد واذلك باسوان وجمع له وببذ فيها
سائر الالوان المختلفة وذكر ان فى عمل اسوان عمرة
توكل بنواها ويرمى قشرها وممّا ابنيتها وعجايبها
واصنامها وكنوزها وذكر علما مصر ان منف
كانت ثلاثين ميلا طولا فى عرض عشرين ميلا
بيوتا منصلة وفيها بيت فرعون قطعة واحدة
سقفه وفرشه وحيطانه وهو رخام ابيض وقال
لعض علما مصر دخلت منف فرايت عثمان بن صالح
على باب الكنيسة مكتوب قلت لاقال لا تلوموا
على عمارتها فانى اشتريت كل ذراع بماية دينار
لكثرة العمار قال وعلى بابها وكر موسى الرجل

فقتله وهي ميراث يوسف عليه السلام ومنف
من عجايب مصر وذكر بعض العلما ان عجايب الدنيا
ثلاثون اعجوبة منها عشرون بمصر وعشر بساير
البلاد فمنها جامع دمشق وكنيسة الرها
وقنطرة سنجا وقصر عمدان وكنيسة رومية
وسرح الزيتون بصقلية وايوان كسرى وهو
باق الى يومنا هذا بقرب بغداد وبيت الروح بنادر
وملعب بعلبك والخورنق والسدير بالحيرة
وكنيسة بيت المقدس وصنم قادس ويقال انها
تسعة اصنام في الدنيا ومفاتح كنوز الارض جميعها
بايدي الاصنام التسعة وهي من عجايب الدنيا
والذي وقع عليه العيان وصنم قادس وبيده
مفتاحان احدهما قد وقع في الارض وهو لا يكاد ان
يرى راسه لعظم خلقته وكبر شانه والله تعالى اعلم
الباب السابع عشر في ذكر عجايب مصر والاثار التي

لان

نها من عجايبها سقف وفيها عين شمس وهي هيكل
الشمس وبها قدت زليخا على يوسف القميص وبها
العمودان اللذان يسميان مسايل فرعون وهما محو
على وجه الارض بغير اساس طولها خمسون ذراعا
وفيهما صورة انسان على دابة وعلى رؤسهما مثل
الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشحا وقطر
الما منهما ومن عجايب عين شمس انها خرجت في ايام
الفتوح وبيعلوها الى الان ومن عجايب مصر البرابي
باخيم وقوص واضنا وبنا بوصير وسمنود وفيها
الصور كامثال الرجال وبايديهم السلاح وفيها
صور السفن الصغار والكبار لا يتحرك احد
يريد مصر الا ظهر في تلك البرابي والله تعالى اعلم

الباب الثامن عشر في ذكر البرابي منها ما عملته
العجوز لوكه ملكة مصر لما حصنتها من الاعدا
وعملت الحايط المحيط بمصر واعمالها من حد افريقيه

الى الواحات الى بلاد النوبة على كل بلد، ومدينة حرسا لبلا
وعمارا، ووقد لا يطفى، وذكر عن المامون انه قال ما رايت
برابي احسن من برابي سمنود عليهم صور عليهم درقة فيها
كتابة لم احسن قراته قال فنقلته في رقعة ودخلت مصر
فنقشته على درقة فما كنت استقبل بها احدا الا ولى
ومن عجايب مصر الهرمان الكبيران، وبجانبهما
هرم صغير بناوه حجر على حجر، وليس فيما جلس ولم
ير اوسع منهما وسعهما اربعمايه ذراع في ارتفاع مثلها
احدهما قبر هرمس، والاخر قبر تلميذه اغاذيمون
كانا يكسيان في سالف الدهر بالديباج وقال بعض
الحكما اذا رايت الهرمين ظننت ان ليس بعلمهما
السر، وقد لا يقدر الجن على عمل مثلهما، ولم يبلهما
الاخلاق الارض، ولم يمر الطوفان على شئ الا اهلكه
الا الهرمين فقد مر عليهما فلم يصبهما شئ، وان
هرمس قبل ادريس، وقبل نوح، وقبل الطوفان، ووجد

عليها

عليها مكتوب بنيت هذه الاهرمين خوفا من افة
تكون فى الارض غرقا ارضيا او سماويا وقيل ان هذا
ايضا وجد مكتوبا على دير الفصير ومن العجايب بمصر
بر بى سمنود وما فيها من التماثيل وصور القوم الذين
يملكوا مصر بعد ذلك حتى ذكر بعض العلما انه راى
قوما منهم عليهم الشواشى وفى ايديهم الحراب وفيه
مكتوب هو لا يملكون مصر ومنها منارة الاسكندرية
طولها ما بين ذراع وثمانون ذراعا وذكر ان عمرو بن
العاص قال للمقوقس ما بال جبلكم اقرع يعنى جبل
مصر لا نبات له كجبال الشام قال المقوقس وجدنا
مكتوبا فى الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا
وفاكهة وكان ينزله المعظم ابن مصر بن بيصر
ابن حام بن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التى
كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام اوحى الله الى
الجبال انى مكلم الليلة نبيا من انبياى على جبل منكم فسمت

الجبال وتشامخت الاجبل بيت المقدس فانه هبط
فاوحى الله تعالى اليه لم فعلت ذلك فقال اعظاما
واجلالا لك يا رب فاوحى الله الى الجبال ان تجيوه بكل
نبات عليهم فجادله المقطم بكل ما عليه من الشجر
والثمر والنخل والفواكه حتى بقى حيث تراه فاوحى الله
تعالى اليه انى معوضك على فعلك هذا العراس الجنة
وقيل لبعض العلما بمصر ما بال جبال الشام تنبت الجوز
والبلوط والفواكه وجبلكم لا ينبت شيأ فقال جبلنا
ينبته الفضة والذهب والمرمر وجميع عقاقير
الادوية التى هى قوام الخلق وشفا الناس وقال
بخت نصر لابنه ما ردد تك لسكنى مصر الا لخصال
ممنا ما طوبه وخروق امشير ولبن برمهات
واوز برموده وتين بشنس وتين بونه وعسل ابيب
وعنب مسرى ورطب نوت ورمان بابه وموزها نور
وسمك كيهك وعصر الجبن الحلبى والاقراص والابعرما

الابهاء وكان حكيم من الحكما يقول شتاوها ربيع
وصيفها خريف وفى الاسواق والطرق بمصر ما
يستغنى عن المراوح وسائر البلدان عما سواها
ولا يقدر ساكنها على التصرف فى حرها وبردها
ومصر معافاة من حر الجبال وارميليه وخراسان يقيمون
ساكنوها الشهر والشهرين لا يقدرون على الظهور
من البرد ومن لم يجد قوة عليه هلك ومصر معافاة
من الحمرة والصفرة التى تنقص العيش وتبلى الجسم
ولا تهنى لاحد طعام ولا شراب وقالت الحكما
عوفيت مصر من معانى الجبال ومضايق عمان
وعلا العراق وصواعق غمامه ودمامل الجزيرة
جزيرة ابن عمر وجرب اليمن وطواعين الشام
وطحال اهل البحرين وحمى خيبر وزلازل شيراز
وعقارب الصين والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع عشر فى ذكر من ملك مصر فى الاسلام

من الولاة، والخلفا عمرو بن العاص في سنة عشرين
من الهجرة الى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين من
الهجرة، اوطهم عمرو بن العاص، واخرهم جوهر الاخشيدي
ومنهم اربعة عشر من بني هاشم، وعشرة من قريش، واثنان
من الانصار، وسبعة وثلاثون من سائر العرب، واثنان
واربعون من الموالي وكان بمصر عوج بن عنق، وقيل
ثناق من الفرسان قتله موسى عليه السلام ومالك
ابن فاعمه، وعبد الله البكالي ومصر فرضة يحمل من
خيرها الى سواحلها، بالقلزم، ثم ينتقل الى الحرمين
والى جدة، والى عمان، والى صنعا، والى عدن، وجزائر
البحر بن فرضة بلاد الروم، والى الافرنجية، وقبرس
وسائر سواحل الشام، والثغور الى حدود الفراة، ومن
جهة الاسكندرية، اقريطش، وصقلية، والمغرب
كل الى طنجة، ومغرب الشمس، ومن جهة الصعيد، فرضة
لبلاد المغرب، وبلاد النوبة، وبلاد البجة، والحبشة انتهى

ذلك

ك والحمد لله المنعم والمتفضل والمالك والله ه
ل في نيل المطلوب وعليه اتوكل وحسبنا الله
ر الوكيل والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا
د وصحبه والاله وسلم الى يوم الدين والله اعلم بالصوا

شعر

ا رايت عيبا فسد الخلل تكون عند الناس بالعين املا
ر تغاير من به عيب وقل جل من لا فيه عيب وعلا تم
وكان الفراغ من كتابته ضحوة نهار الاثنين ثالث
ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثلاثين
والف غفر الله لكاتبه ولمن نظر فيه
عيب وصححه ولمن قرأ فيه
ودعا لهم بالمغفرة امين
والحمد لله وحده
والله اعلم
بالصوا
تم

أوائل
في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع عشري صفر الخير سنة ٩٥٥ للهجرة
دلدلك مصر واستمرت اللهم لعجل عافيتها الى خير محمد والرليس

ولا ترجو السماحة من بخيل كما في النار للظمآن ماء

يوضع الاضراس الحنظله تحرق اعلاها وتوضع فيه خل بكر وتسدها
بالذي خرج منها وتدعها تحت السما ليلة كاملة ثم تمضغ به وتلقمه
مرارة مجرب صحيح والله

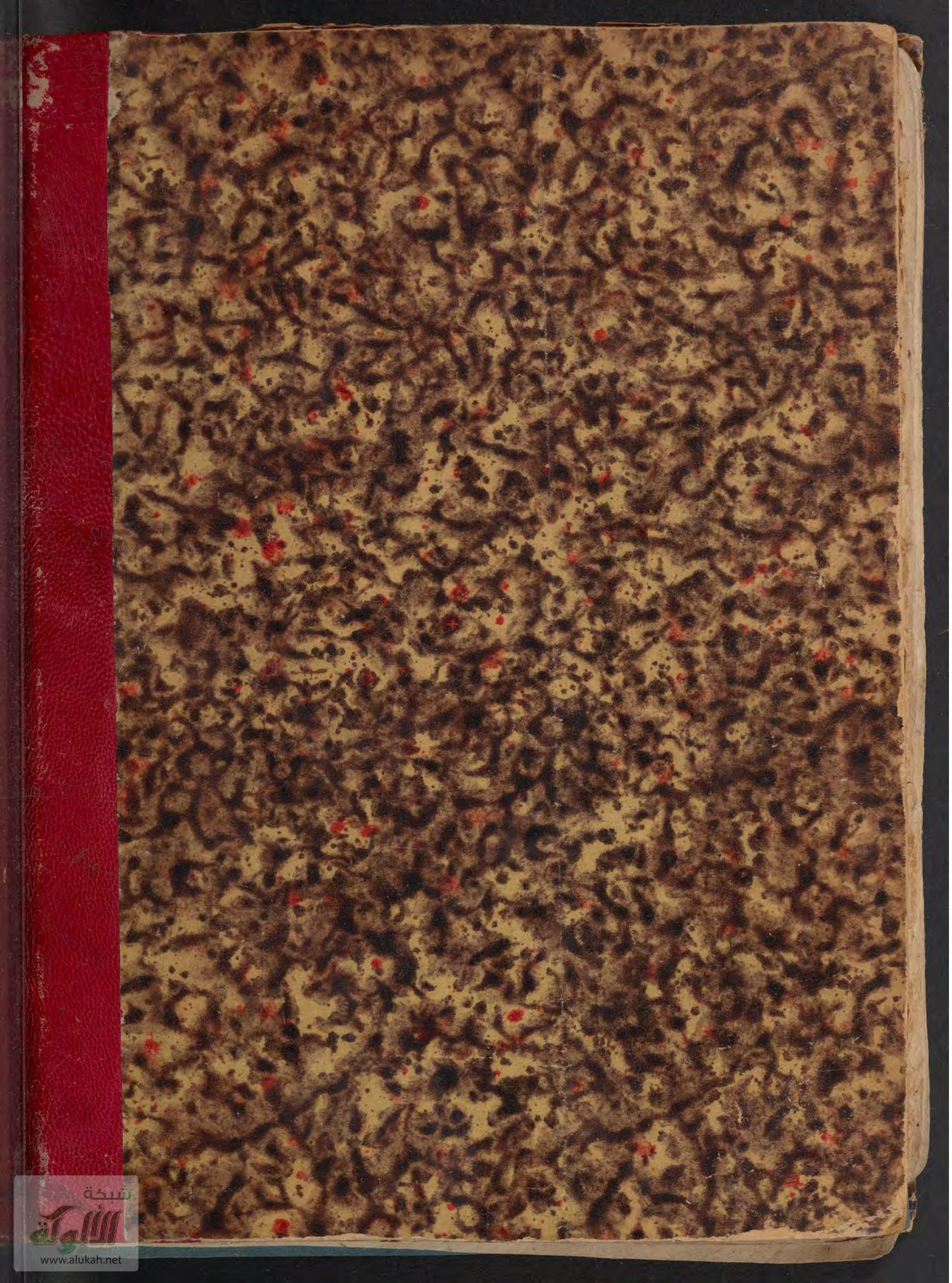
شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة

الألوكة
www.alukah.net